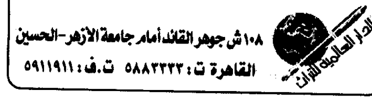
العلاج بالرقي
من
الكتاب والسنة

تأليف

د / سعيد بن علي بن وهف القحطاني

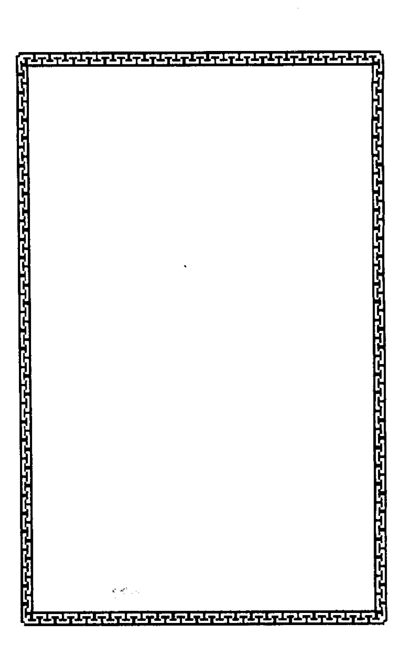
الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٥١٥١



١٠٨ ش جوهر القائد أمام جامعة الأزهر - الحسين

القاهرة ت: ٥٨٨٣٣٣٢ ت.ف: ٥٩١١٩١١



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أهمية العلاج بالقرآن والسنة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلا شك ولا ريب أن العلاج بالقرآن الكريم وبما ثبت عن النبي ﷺ من الرقى هو

علاج نافع وشفاء تام ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، و«من» هنا لبيان الجنس، فإن القرآن كله شفاء كما في الآية المتقدمة[1] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء بالقرآن، وإذا أحسن العليل التداوي به وعالج به مرضه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً. وكيف

(١) نظر الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم، ص٢٠.

تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها؟! فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على علاجه، وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهما لكتابه. والله عز وجل قد ذكر في القرآن أمراض القلوب والأبدان، وطب القلوب والأبدان.

فأما أمراض القلوب فهي نوعان: مرض شبهة وشك، ومرض شهوة وغي، وهو سبحانه يذكر أمراض القلوب مفصلة ويذكر أسباب أمراضها وعلاجها[1]. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١]، قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «فمن لم يشفه

(١) انظر: زاد المعاد ٤/٦ و ٤/٣٥٢.



القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله»[1].

وأما أمراض الأبدان فقد أرشد القرآن إلى أصول طبها ومجامعه وقواعده، وذلك أن قواعد طب الأبدان كلها في القرآن العظيم وهي ثلاث: حفظ الصحة، والحمية عن المؤذي، واستفراغ المواد الفاسدة المؤذية، والاستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع»[2].

ولو أحسن العبد التداوي بالقرآن لرأى لذلك تأثيراً عجيباً في الشفاء العاجل.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «لقد مر بي وقت في مكة سقمت فيه، ولا أجد طبيباً ولا دواء فكنت أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها

(١) زاد المعاد ٤/ ٣٥٢ .
(٢) المرجع السابق ٤/ ٣٥٢ و ٤/ ٦ .



تأثيراً عجيباً، آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مراراً ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع به غاية الانتفاع، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً فكان كثير منهم يبرأ سريعاً» انظر: زاد المعاد ٤/١٧٨، والجواب الكافي ص٢١.

وكذلك العلاج بالرقى النبوية الثابتة من أنفع الأدوية، والدعاء إذا سلم من الموانع من أنفع الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب، فهو من أنفع الأدوية، وخاصة مع الإلحاح فيه، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، أو يخففه إذا نزل[1]،

«الدُّعَاءَ يَنفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنزِلْ فَعَلَيْكُمْ

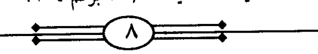
(١) انظر الجواب الكافي ص ٢٢ - ٢٥ .

عبَادَ اللّه بالدُّعَاء» (١)**«لا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إلا الدُّعَاءُ وَلا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ»**(٢) ولكن هاهنا أمر ينبغي التفطن له: وهو أن الآيات، والأذكار، والدعوات، والتعوذات التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول وقوة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجع فهي الدواء؛ فإن العلاج بالرقى يكون بأمرين:

أمر من جهة المريض، وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المريض يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى الله تعالى، واعتقاده

(١) الترمذي والحاكم وأحمد وحسنه الألباني. انظر صحيح الجامع ٣/ ١٥١ برقم ٣٤٠٤.

(٢) الحاكم والترمذي وحسنه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٧٦ برقم ١٥٤.



الجـازم بـأن القـرآن شـفاء ورحمـة للمـؤمنين، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليـه القلـب واللسان؛ فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يـتم له الانتصار من عدوه إلا بأمرين:

أن يكون السلاح صحيحاً في نفسـه جيـداً، وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمران جميعاً: يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له.

الأمر الثاني من جهة المعالج بالقرآن والسنة أن يكون فيه هذان الأمران أيضًا[1]، ولهذا قـال ابن الـتين رحمـه الله تعـالى: «الرقـى بـالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحـاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء

(١)انظر : زاد المعاد ٤/ ٦٨ ، والجواب الكافي ص٢١ .

بإذن الله تعالى»[1].

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

١- أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته أو كلام رسوله ﷺ.

٢- أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

٣- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بقدرة الله تعالى[2] والرقية إنما هي سبب من الأسباب.

ولهذه الأهمية البالغة اختصرت قسم الرقى من كتابي «الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من

---

(١) فتح الباري ١٠/ ١٩٦ .

(٢) انظر : فتح الباري ١٠/ ١٩٥، وفتاوى العلامة ابن باز رحمه الله تعالى ٢/ ٣٨٤.

الكتاب والسنة» وزدت عليه فوائد نافعة إن شاء الله تعالى. وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به، وأن ينفع به من قرأه، أو طبعه، أو كان سبباً في نشره، وجميع المسلمين إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

حرر في ١٨/٦/١٤١٤هـ



١- علاج السحر

العلاج الإلهي للسحر قسمان:

القسم الأول ما يتقى به السحر قبل وقوعه ومن ذلك:

١- القيام بجميع الواجبات، وترك جميع المحرمات، والتوبة من جميع السيئات.

٢- الإكثار من قراءة القرآن الكريم بحيث يجعل له ورداً منه كل يوم.

٣- التحصن بالدعوات والتعوذات والأذكار المشروعة ومن ذلك: «**بِسْمِ اللَّهِ الَّذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِه شَيْءٌ في الأَرْضِ وَلا في السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاثَ مَرَّات**» في الصباح والمساء[1]،

(١) الترمذي وأبو داود وابن ماجه وانظر صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٣٢ .



وقراءة آية الكرسي دبر كل صلاة وعند النوم، وفي الصباح والمساء[1]، وقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم، وقول «لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مائة مرة كل يوم[2]، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، والأذكار أدبار الصلوات، وأذكار النوم، والاستيقاظ منه، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأذكار الركوب، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، ودعاء دخول الخلاء والخروج منه، ودعاء من رأى مبتلى، وغير ذلك. وقد ذكرت كثيراً من ذلك في

---

(١)انظر الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/ ٥٦٢ وصحيح الترغيب والترهيب للألباني ١/ ٢٧٣ برقم ٦٥٨ .

(٢)البخاري ٤/ ٩٥، ومسلم ٤/ ٢٠٧١ .

حصـن المسـلم علـى حسـب الأحـوال، والمناسبات، والأماكن والأوقات، ولا شـك أن المحافظـة علـى ذلـك مـن الأسـباب الـتي تمنـع الإصابة بالسحر، والعين، والجان بإذن الله تعالى وهي أيضاً من أعظم العلاجـات بعـد الإصـابة بهذه الآفات وغيرها[1].

٤- أكل سبع تمرات على الريق صـباحاً إذا أمكن؛ لقولـه عليـه الصـلاة والسـلام: «**مَـنْ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرُّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلا سِحْرٌ**»[2]، والأكمل أن يكون من تمر المدينـة مما بـين الحـرتين كمـا في روايـة مسـلم، ويـرى

---

(١)انظر : زاد المعاد ٤/ ١٢٦، ومجموع فتـاوى العلامـة ابن باز رحمه الله ٣/ ٢٧٧، وانظر الأسباب العشرة التي يندفع بها شر الحاسد والساحر في القسم الثالث من علاج العين ص ١٠٨ من هذا الكتاب .

(٢)البخاري مع الفتح ١٠/ ٢٤٧، ومسلم ٣/ ١٦١٨ .

سماحة شيخنا العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله أن جميع تمر المدينة توجد فيه هذه الصفة لقوله ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لابَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمْسِيَ**»[1].

كما يرى رحمه الله أن ذلك يرجى لمن أكل سبع تمرات من غير تمر المدينة مطلقاً.

القسم الثاني علاج السحر بعد وقوعه وهو أنواع:

النوع الأول: استخراجه وإبطاله إذا علم مكانه بالطرق المباحة شرعاً وهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور[2].

---

(١) مسلم ٣/١٦١٨ .

(٢) انظر: زاد المعاد ٤/ ١٢٤، والبخاري مع الفتح ١٠/ ١٣٢، ومسلم ٤/ ١٩١٧، ومجموع فتاوى ابن باز رحمه الله ٣/ ٢٢٨.

النوع الثاني: الرقية الشرعية ومنها:[1]

أ - «يدق سبع ورقات من سدر أخضر بين حجرين أو نحوهما ثم يصب عليها مما يكفيه للغسل من الماء ويقرأ فيها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ ۝ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۝ قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ

(١) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين ص ١٣٨ .

مُوسَى وَهَارُونَ﴾[الأعراف: ١١٧-١٢٢].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ۝ فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ۝ فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَيُحِقُّ اللّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾

[يونس ٧٩-٨٢].

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۝ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ۝ قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى ۝ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ۝ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾[طه ٦٥-٧٠].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝

وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۞ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۞ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۞ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۞ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ ۞ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ﴾.

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث



مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى وإن دعت الحاجة إلى إعادة ذلك مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول المرض وقد جُرِّب كثيراً فنفع الله به وهو جيد لمن حبس عن زوجته(١).

ب ـ تقرأ سورة الفاتحة، وآية الكرسي، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمعوذتين ثلاث مرات أو أكثر مع النفث ومسح الوجه باليد اليمنى.(٢)

---

(١)انظر: فتاوى ابن باز رحمه الله ٣/ ٢٧٩، وفتح المجيد ص٣٤٦، والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار لوحيد عبد السلام ص١٠٩-١١٧ فهناك رقية مفيدة ومطولة نافعة إن شاء الله تعالى، ومصنف عبد الرزاق ١١/ ١٣ وفتح الباري ١٠/ ٢٣٣.

(٢)انظر : البخاري مع الفتح ٩/ ٦٢، ومسلم ٤/ ١٧٢٣، والبخاري مع الفتح ١٠/ ٢٠٨.

جـ ـ التعوذات والرقى والدعوات الجامعة:

١ - **«أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِـيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ»** (سبع مرات).[١]

٢ - يضَعْ المريض يَدَه عَلَى الَّذِي يؤلمه مِنْ جَسَدِه وَيقُولْ «باسْمِ اللَّه» ثلاث مرات، ويقول: **«أَعُوذُ باللَّه وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»** (سبع مرات)[٢].

٣- **«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفه وَأَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا»**[٣].

٤ - **«أَعُوذُ بكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ**

---

(١) الترمذي وأبو داود ٣/ ١٨٧ن والترمذي ٢/ ٤١٠ وانظر صحيح الجامع ٥/ ١٨٠ و٣٢٢.

(٢) مسلم ٤/ ١٧٢٨ .

(٣) البخاري مع الفتح ١٠/ ٢٠٦، ومسلم ٤/ ١٧٢١.

وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ»[1].

٥- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَـرِّ مَـا خَلَقَ»[2].

٦- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِـنْ غَضَـبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَـزَاتِ الشَّـيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»[3].

٧- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّـهِ التَّامَّـاتِ الَّتِـي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَـرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلا

---

(١) البخاري مع الفتح ٦/٤٠٨.

(٢) مسلم ٤/١٧٢٨.

(٣) أبـو داود والترمـذي، وانظـر صـحيح الترمـذي ٣/١٧١.



طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»[(١)].

٨- «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَات، وَرَبَّ الأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْء، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاة وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَان، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِه، اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ....» [(٢)].

٩- «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»[(٣)].

١٠- «بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ

---

(١) مسند أحمد ٣/ ١١٩ بإسناد صحيح، وابن السني برقم ٦٣٧، وانظر مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٧ .

(٢) مسلم ٤/ ٢٠٨٤.

(٣) مسلم عن أبي سعيد ﷺ ٤/ ١٧١٨.

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»[1].

١١ - «بِسْمِ اللَّه أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ»[2].

وهذه التعوذات، والدعوات، والرقى يعالج بها من السحر، والعين، ومس الجان، وجميع الأمراض؛ فإنها رقى جامعة نافعة بإذن الله تعالى.

النوع الثالث:

الاستفراغ بالحجامة في المحل أو العضو الذي ظهر أثر السحر عليه إن أمكن ذلك وإن لم يمكن كفى ما سبق ذكره من العلاج

(١) مسلم عن عائشة رضي الله عنها ٤/ ١٧١٨.
(٢) سنن ابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وانظر صحيح ابن ماجه ٢/ ٢٦٨ .



بحمد الله تعالى.[1]

٢. علاج العين

علاج الإصابة بالعين أقسام:

القسم الأول قبل الإصابة وهو أنواع:

١- التحصن وتحصين من يخاف عليه بالأذكار، والدعوات، والتعوذات المشروعة كما في القسم الأول من علاج السحر.

٢- يدعو من يخشى أو يخاف الإصابة بعينه - إذا رأى من نفسه أو ماله أو ولده أو أخيه أو

(١) انظر: زاد المعاد ٤/ ١٢٥ وهناك أنواع من علاج السحر بعد وقوعه لا بأس بها إذا جربت فنفعت. انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٣٨٦ - ٣٨٧ وفتح الباري ١٠/ ٢٣٣ - ٢٣٤، ومصنف عبد الرزاق ١١/ ١٣، والصارم البتار ص١٩٤ - ٢٠٠، والسحر حقيقته وحكمه للدكتور مسفر الدميني ص٦٤- ٦٦.

غير ذلك مما يعجبه - بالبركة «ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم بارك عليه» لقوله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ»[١].

٣- ستر محاسن من يخاف عليه العين[٢].

القسم الثاني: بعد الإصابة بالعين وهو أنواع:

١- إذا عرف العَائِنُ أُمِرَ أن يتوضأ ثم

---

(١) موطأ مالك ٢/٩٣٨ وابن ماجه ٢/ ١١٦٠ وأحمد ٤/٤٤٧، وانظر : صحيح ابن ماجه ٢/٢٦٥.
وانظر : زاد المعاد ٤/ ١٧٠، والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار للشيخ وحيد عبد السلام ص٢٢٩ - ٢٥٢ .

(٢) انظر : شرح السنة للبغوي ١٣/ ١١٦ وزاد المعاد ٤/ ١٧٣ .

يغتسل منه المصاب بالعين[1].

٢- الإكثار من قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، والأدعية المشروعة في الرقية مع النفث ومسح موضع الألم باليد اليمنى كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة «ج» من رقم ١-١١ [2].

٣- «يقرأ في ماء مع النفث ثم يشرب منه المريض ويصب عليه الباقي[3]، أو يقرأ في زيت ويدهن به»[4]، وإذا كانت القراءة في ماء زمزم كان

(١) انظر: سنن أبي داود ٤/٩ وزاد المعاد ٤/ ١٦٣ وانظر الوقاية والعلاج من الكتاب والسنة لمحمد بن شايع ص١٤٤-١٤٧.
(٢) انظر ص٢٠ من هذا الكتاب .
(٣) سنن أبي داود ٤/ ١٠ فعل ذلك (لثابت بن قيس).
(٤) مسند أحمد ٣/ ٤٩٧، وانظر سلسلة الأحاديث اله حة ١/ ١٠٨ برقم ٣٧٩ .



أكمل إن تيسر، أو ماء السماء.

٤- لا بأس أن تكتب للمريض آيات من القرآن ثم تغسل ويشربها[١] ومن ذلك الفاتحة، وآية الكرسي، والآيتان الأخيرتان من سورة البقرة، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتان وأدعية الرقية كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة «ب» و«ج» من رقم ١-١١ [٢].

القسم الثالث: عمل الأسباب التي تدفع عين الحاسد وهي كالتالي:

١- الاستعاذة بالله من شره.

٢- «احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ»[٣].

---

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم ٤/ ١٧٠ وفتاوى ابن تيمية ١٩/ ٦٤.

(٢) انظر ص (٢٠-٢٣) من هذا الكتاب.

(٣) الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢/ ٣٠٩.



٣- الصبر على الحاسد والعفو عنه فلا يقاتله، ولا يشكوه، ولا يحدث نفسه بأذاه.

٤- التوكل على الله، فمن يتوكل على الله فهو حسبه.

٥- لا يخاف الحاسد ولا يملأ قلبه بالفكر فيه وهذا من أنفع الأدوية.

٦- الإقبال على الله والإخلاص له وطلب مرضاته سبحانه.

٧- التوبة من الذنوب لأنها تسلط على الإنسان أعداءه ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى ٣٠].

٨- الصدقة والإحسان ما أمكن فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء والعين وشر الحاسد.

٩- إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه فكلما ازداد لك أذى وشراً وبغياً



وحسداً ازددت إليه إحساناً وله نصيحة وعليه شفقة وهذا لا يوفق له إلا من عظم حظه من الله .

١٠- تجريد التوحيد وإخلاصه للعزيز الحكيم الذي لا يضر شيء ولا ينفع إلا بإذنه سبحانه وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب، فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين.

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد، والعائن والساحر[1].



٣- علاج التباس الجني بالإنسي

علاج المصروع الذي يدخل به الجني ويلتبس به قسمان:

القسم الأول: قبل الإصابة:

من الوقايةِ المحافظةُ على جميع الفرائض

(١)انظر : بدائع الفوائد لابن القيم ٢/ ٢٣٨ - ٢٤٥ .

والواجبات والابتعاد عن جميع المحرمات، والتوبة من جميع السيئات، والتحصن بالأذكار والدعوات، والعوذات المشروعة.

القسم الثاني: العلاج بعد دخول الجني:

ويكون بقراءة المسلم الذي وافق قلبه لسانه ورقيته للمصروع، وأعظم العلاج الرقية بفاتحة الكتاب[1]، وآية الكرسي، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، مع النفث على المصروع وتكرير ذلك ثلاث مرات أو أكثر وغير ذلك من الآيات القرآنية؛ لأن القرآن كله فيه شفاء لما في الصدور، وشفاء وهدى ورحمة للمؤمنين[2]

(١) انظر : سنن أبي داود ٤/ ١٣ - ١٤، وأحمد ٥/ ٢١٠، وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٢٨.
(٢) انظر:الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد ١٧/ ١٨٣.

وأدعية الرقية كما في النوع الثاني من علاج السحر فقرة «ب» و«ج»، ولا بد في هذا العلاج من أمرين: الأول من جهة المصروع، بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى الله، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، والثاني من جهة المعالج ان يكون كذلك فإن السلاح بضاربه[1].

---

(١)انظر : رقية مطولة مفيدة في وقاية الإنسان من الجن والشياطين ص٨١-٨٤، والصارم البتار ص١٠٩-١١٧ للشيخ وحيد عبد السلام، وانظر زاد المعاد ٤/ ٦٦-٦٩ وإيضاح الحق في دخول الجني بالإنسي والرد على من أنكر ذلك للعلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ص١٤ وفتاوى ابن تيمية ١٩/ ٦٥ و٢٤/ ٢٧٦ والوقاية والعلاج من الكتاب والسنة لمحمد بن شايع ص٦٦-٦٩، وانظر كيفية طرد الجن من البيت، الوقاية والعلاج لمحمد بن شايع ص ٥٩، وعالم الجن والشياطين للأشقر ص١٣٠.



٤- علاج الأمراض النفسية[1]

أعظم العلاج للأمراض النفسية وضيق الصدر باختصار ما يلي:

١- الهدى والتوحيد، كما أن الضلال والشرك من أعظم أسباب ضيق الصدر.

٢- نور الإيمان الصادق الذي يقذفه الله في قلب العبد، مع العمل الصالح.

٣- العلم النافع، فكلما اتسع علم العبد انشرح صدره واتسع.

٤- الإنابة والرجوع إلى الله سبحانه، ومحبته بكل القلب، والإقبال عليه والتنعم بعبادته.

---

(١)انظر في ذلك أسباب شرح الصدر في زاد المعاد ٢/ ٢٣-٢٨، وكتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

٥- دوام ذكر الله على كل حال وفي كل موطن فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر، ونعيم القلب، وزوال الهم والغم.

٦- الإحسان إلى الخلق بأنواع الإحسان والنفع لهم بما يمكن فالكريم المحسن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا.

٧- الشجاعة، فإن الشجاع منشرح الصدر متسع القلب.

٨- إخراج دغل القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه: كالحسد والبغضاء، والغل، والعداوة، والشحناء، والبغي، وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن أفضل الناس فقال: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ**» قَالُوا صَدُوقُ اللِّسَانِ نعْرِفُهُ فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ «**هُوَ التَّقِيُّ، النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ،**



وَلا بَغْيَ، وَلا غِلَّ، وَلا حَسَدَ»[1].

٩- ترك فضول النظر والكلام، والاستماع، والمخالطة، والأكل، والنوم؛ فإن ترك ذلك من أسباب شرح الصدر، ونعيم القلب وزوال همه وغمه.

١٠- الاشتغال بعمل من الأعمال أو علم من العلوم النافعة؛ فإنها تلهي القلب عما أقلقه.

١١- الاهتمام بعمل اليوم الحاضر وقطعه عن الاهتمام في الوقت المستقبل وعن الحزن على الوقت الماضي فالعبد يجتهد فيما ينفعه في الدين والدنيا، ويسأل ربه نجاح مقصده، ويستعينه على ذلك؛ فإن ذلك يسلي عن الهم والحزن.

(١) أخرجه ابن ماجة برقم ٤٢١٦ ، وانظر صحيح ابن ماجة ٢/ ٤١١ .

١٢- النظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في العافية وتوابعها والرزق وتوابعه.

١٣- نسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يمكنه ردها فلا يفكر فيها مطلقاً.

١٤- إذا حصل على العبد نكبة من النكبات فعليه السعي في تخفيفها بأن يقدر أسوأ الاحتمالات التي ينتهي إليها الأمر، ويدافعها بحسب مقدوره.

١٥- قوة القلب وعدم انزعاجه وانفعاله للأوهام والخيالات التي تجلبها الأفكار السيئة، وعدم الغضب، ولا يتوقع زوال المحابّ وحدوث المكاره بل يكل الأمر إلى الله عز وجل مع القيام بالأسباب النافعة، وسؤال الله العفو والعافية.



١٦- اعتماد القلب على الله والتوكل عليه وحسن الظن به سبحانه وتعالى؛ فإن المتوكل على الله لا يؤثر فيه الأوهام.

١٧- العاقل يعلم أن حياته الصحيحة حياة السعادة والطمأنينة وأنها قصيرة جداً فلا يقصرها بالهم والاسترسال مع الأكدار؛ فإن ذلك ضد الحياة الصحية.

١٨- إذا أصابه مكروه قارن بين بقية النعم الحاصلة له دينية أو دنيوية وبين ما أصابه من المكروه فعند المقارنة يتضح كثرة ما هو فيه من النعم، وكذلك يقارن بين ما يخافه من حدوث ضرر عليه وبين الاحتمالات الكثيرة في السلامة فلا يدع الاحتمال الضعيف يغلب الاحتمالات الكثيرة القوية، وبذلك يزول همه وخوفه.

١٩- يعرف أن أذية الناس لا تضره



خصوصًا في الأقوال الخبيثة بل تضرهم فلا يضع لها بالاً ولا فكرًا حتى لا تضره.

٢٠- يجعل أفكاره فيما يعود عليه بالنفع في الدين والدنيا.

٢١- أن لا يطلب العبد الشكر على المعروف الذي بذله وأحسن به إلا من الله ويعلم أن هذا معاملة منه مع الله فلا يبالي بشكر من أنعم عليه ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا﴾[الإنسان ٩]. ويتأكد هذا في معاملة الأهل والأولاد.

٢٢- جعل الأمور النافعة نصب العينين .والعمل على تحقيقها وعدم الالتفات إلى الأمور الضارة فلا يشغل بها ذهنه ولا فكره.

٢٣- حسم الأعمال في الحال والتفرغ في المستقبل حتى يأتي للأعمال المستقبلة بقوة



تفكير وعمل.

٢٤- يتخير من الأعمال النافعة والعلوم النافعة الأهم فالأهم وخاصة ما تشتد الرغبة فيه ويستعين على ذلك بالله ثم بالمشاورة فإذا تحققت المصلحة وعزم توكل على الله .

٢٥- التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة؛ فإن معرفتها والتحدث بها يدفع الله به الهم والغم ويحث العبد على الشكر.

٢٦- معاملة الزوجة والقريب وكل من بينك وبينه علاقة إذا وجدت به عيباً بمعرفة ماله من المحاسن ومقارنة ذلك، فبملاحظة ذلك تدوم الصحبة وينشرح الصدر؛ قال ﷺ: «**لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**»[1].

٢٧- الدعاء بصلاح الأمور كلها وأعظم

(١)مسلم ٢/ ١٠٩١.

ذلك «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»(١)، وكذلك: «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ»(٢).

٢٨- الجهاد في سبيل الله لقوله عليه الصلاة والسلام: «جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُنَجِّي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ الْهَمِّ وَالْغَمِّ»(٣).

وهذه الأسباب والوسائل علاج مفيد للأمراض النفسية ومن أعظم العلاج للقلق

---

(١)مسلم ٤/ ٢٠٨٧.

(٢)أبو داود ٤/ ٣٢٤، وأحمد ٥/ ٤٢.

(٣)أحمد ٥/ ٣١٤، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٠، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٢/ ٧٥.

النفسي لمن تدبرها وعمل بها بصدق وإخلاص، وقد عالج بها بعض العلماء كثيراً من الحالات والأمراض النفسية فنفع الله بها نفعاً عظيماً[1].

٥ـ علاج القرحة والجرح

«كَان رسول الله ﷺ إذا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانتْ بِهِ قَرْحَةٌ، أَوْ جُرْحٌ، قَالَ[2] بإصْبَعِهِ هَكَذا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بالأرْض ثُمَّ رَفَعَهَا: «باسْمِ اللَّه تُرْبَةُ أَرْضِنَا بريقَةِ بَعْضِنَا لِيُشْفَى بِه سَقِيمُنَا بإِذْنِ رَبِّنَا»[3].

ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريقة نفسه

---

(١)انظر مقدمة الوسائل المفيدة الطبعة الخامسة ص٦ .

(٢) قال بمعنى فعل، وصنع؛ ومنها: قال بيده، وقال برأسه.

(٣)البخاري مع الفتح ١٠/٢٠٦، ومسلم ٤/١٧٢٤ برقم ٢١٩٤ .



على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح(١).

٦ـ علاج المصيبة

١ - ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾

[الحديد: ٢٢ ، ٢٣] .

٢ - ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن

---

(١)انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/ ١٨٤ وفتح الباري ١٠/٢٠٨ وانظر شرحاً وافياً للحديث في زاد المعاد ٤/ ١٨٦ - ١٨٧.

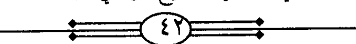
يُؤْمِن باللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
[التغابن: ١١].

٣-«مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: ﴿إِنَّا للَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»(١).

٤-«إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»(٢).

٥-يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ

(١)مسلم ٢/ ٦٣٣ .
(٢)الترمذي ، وانظر : صحيح الترمذي ١/ ٢٩٨.



احْتَسَبَهُ إلا الْجَنَّةُ»[1].

٦- وقال عليه الصلاة والسلام لرجل مات ابنه: «أَمَا تُحبُّ أَنْ لا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَاب الْجَنَّة إلا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ»[2].

٧- «إن اللَّهَ قَالَ: «إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدي بِحَبِيبَتَيْه فَصَبَرَ [واحتسب] عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ»؛ يريد عينيه[3].

٨- «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إلا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِه كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[4].

(١) البخاري مع الفتح ١١/ ٢٤٢.
(٢) أحمد والنسائي وسنده على شرط الصحيح وصححه الحاكم وابن حبان وانظر فتح الباري ١١/٢٤٣.
(٣) البخاري مع الفتح ١٠/١١٦ وما بين المعكوفين من سنن الترمذي انظر صحيح الترمذي ٢/ ٢٨٦.
(٤) البخاري مع الفتح ١٠/١٢٠ ومسلم ٤/١٩٩١.



٩ - «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا إِلا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ»(١).

١٠ - «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ(٢)، وَلا نَصَبٍ(٣)، وَلا سَقَمٍ، وَلا حَزَنٍ، حَتَّى الْهَمِّ يُهِمُّهُ(٤)، إِلا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»(٥).

٧ـ علاج الهم والحزن

١ - «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ:

---

(١) مسلم ٤/ ١٩٩١.

(٢) الوصب: الوجع اللازم ومنه قوله تعالى: ﴿ولهم عذاب واصب﴾ أي لازم ثابت. انظر شرح النووي ١٦/ ١٣٠.

(٣) النصب : التعب .

(٤) قيل بفتح الياء وضم الهاء «يَهُمُّه» وقيل «يُهَمُّه» بضم الياء وفتح الهاء، أي: يغمّه وكلاهما صحيح ، انظر شرح النووي ١٦/ ١٣٠.

(٥) مسلم ٤/ ١٩٩٣.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»[1].

٢- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»[2].

***

(١)أحمد ١/ ٣٩١ وصححه الألباني .

(٢)البخاري ٧/ ١٥٨ كان الرسول (يكثر من هذا الدعاء، انظر البخاري مع الفتح ١١/ ١٧٣) .

٨- علاج الكرب

١- «لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»(١).

٢- «اللَّهُمَّ، رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ»(٢).

٣- «لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»(٣).

٤- «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»(٤).

---

(١) البخاري ٧/ ١٥٤ ومسلم ٤/ ٢٠٩٢ .

(٢) أبو داود ٤/ ٣٢٤ وأحمد ٥/ ٤٢ وحسنه الألباني وعبد القادر الأرنؤوط .

(٣) الترمذي ٥/ ٥٢٩ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/ ٥٠٥ وانظر صحيح الترمذي ٣/ ١٦٨.

(٤) أخرجه أبو داود ٢/ ٨٧ وانظر صحيح ابن ماجه ٢/ ٣٣٥ وانظر صحيح الترمذي ٤/ ١٩٦.



٩ـ علاج المريض لنفسه

«ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُـلْ: باسْمِ اللّه. ثلاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»(١).

١٠ـ علاج المريض في عيادته

«مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ. إلا عُوفِيَ»(٢).

١١ـ علاج القلق والفزع في النوم

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»(٣).

---

(١) مسلم ٤/١٧٢٨ .

(٢) أخرجه الترمذي وأبو داود وانظر صحيح الترمـذي ٢/ ٢١٠ وصحيح الجامع ٥/ ١٨٠.

(٣) أبو داود ٤/ ١٢ وانظر صحيح الترمذي ٣/ ١٧١ .

١٢ـ علاج الحمى

قَالَ عليه الصلاة والسلام «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»[١].

١٣ـ علاج اللسعة واللدغة

١- تقرأ فاتحة الكتاب مع جمع البزاق وتفله على اللسعة[٢].

٢- يمسح عليها بماء وملح مع قراءة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، والمعوذتين.[٣]

١٤ـ علاج الغضب

علاج الغضب يكون بطريقين:

(١) البخاري مع الفتح ١٠/ ١٧٤ ومسلم ٤/ ١٧٣٣.
(٢) البخاري مع الفتح ١٠/٢٠٨ .
(٣) الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٨٣٠، وانظر مجمع الزوائد ٥/ ١١١ وحسن إسناده.

الطريق الأول: الوقاية

وتحصل باجتناب أسباب الغضب ومن هذه الأسباب الكبر، والإعجاب بالنفس، والافتخار، والحرص المذموم، والمزاح في غير مناسبة، والهزل وما شابه ذلك.

الطريق الثاني: العلاج إذا وقع الغضب

وينحصر في أربعة أنواع:

١ - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

٢- الوضوء.

٣- تغيير الحالة التي عليها الغضبان: بالجلوس أو الاضطجاع، أو الخروج، أو الإمساك عن الكلام، أو غير ذلك.

٤- استحضار ما ورد في كظم الغيظ من الثواب وما ورد في عاقبة الغضب من الخذلان.[1]

(١) انظر هذا التفصيل بأدلته الصحيحة في آفات اللسان ص١١٠-١١٢ والحكمة في الدعوة إلى الله ص٦٤-٦٦ للمؤلف.

١٥ـ العلاج بالحبة السوداء

قال عليه الصلاة والسلام: «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلا السَّامَ» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالسَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: «الشُّونِيزُ»(١).

والحبة السوداء كثيرة المنافع جداً. وقوله: «شفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلا السَّامَ» مثل قوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]، أي كل شيء يقبل التدمير ونظائره.(٢)

١٦ـ العلاج بالعسل

١- قال الله عز وجل في ذكر النحل:

---

(١)البخاري مع الفتح ١٠/١٤٣، ومسلم ١٧٣٥.

(٢)زاد المعاد ٤/٢٩٧، وانظر: الطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي ص٨٨.



﴿يَخْرُجُ من بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل ٦٩].

٢- وقال عليه الصلاة والسلام: «الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَة: فِي شَرْطَة مِحْجَم، أَوْ شَرْبَة عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ»(١).

١٧- العلاج بماء زمزم

١- قال عليه الصلاة والسلام في ماء زمزم: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ [وَشِفَاءُ سَقَمٍ]»(٢).

٢- وحديث جابر يرفعه: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا

(١)البخاري مع الفتح ١٠/ ١٣٧، وانظر فوائد العسل في زاد المعاد ٤/ ٥٠-٦٢ والطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي ص١٢٩-١٣٦ .

(٢)مسلم ٤/ ١٩٢٢ وما بين المعكوفين عند البزار والبيهقي والطبراني وإسناده صحيح، انظر: مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٦.

شرِبَ لَهُ»[١].

٣- «وكان يحمل ماء زمزم [في الأداوي] والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم»[٢].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وقدجربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة واستشفيت به من عدة أمراض فَبَرَأْتُ بإذن الله.[٣]

* * *

(١)أخرجه ابن ماجة وغيره، وانظر: صحيح ابن ماجة ٢/ ١٨٣، وإرواء الغليل ٤/ ٣٢٠.
(٢)الترمذي والبيهقي ٥/ ٢٠٢، وانظر صحيح الترمذي ١/ ٢٨٤ ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٢/ ٥٧٢ برقم ٨٨٣، وزاد المعاد ٤/ ٣٩٢ .
(٣)زاد المعاد ٤/ ٣٩٣ و١٧٨ .

القلوب ثلاثة:

١ـ قلب سليم: وهو الذي لا ينجو يوم القيامة إلا من أتى الله به، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ۝ إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء ٨٨، ٨٩].



والقلب السليم هو الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله ﷺ. وبالجملة فالقلب السليم الصحيح هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما، بل قد خلصت عبوديته لله: إرادة، ومحبة، وتوكلاً، وإنابة، وإخباتاً، وخشية، ورجاء، وخلص عمله لله، فإن أحب أحب لله، وإن أبغض أبغض في

الله، وإن أعطى أعطى لله، وإن منع منع لله، فهمه كله لله، وحبه كله لله، وقصده له، وبدنه له، وأعماله له، ونومه له، ويقظته له، وحديثه والحديث عنه أشهى إليه من كل حديث، وأفكاره تحوم على مراضيه، ومحابه[1] نسأل الله تعالى هذا القلب.

٢. القلب الميت: وهو ضد الأول، وهو الذي لا يعرف ربه، ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه، بل هو واقف مع شهواته ولذاته، ولو كان فيها سخط ربه وغضبه، فهو متعبد لغير الله: حبًّا، وخوفًا، ورجاء، ورضاً وسخطاً، وتعظيماً، وذلاً، إن أبغض أبغض لهواه، وإن أحب أحب لهواه، وإن أعطى أعطى لهواه، وإن منع منع

---

(١) انظر : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم رحمه الله ١/ ٧ و٧٣ .



لهواه، فالهوى إمامه، والشهوة قائده، والجهل سائقه، والغفلة مركبه[1].

نعوذ بالله من هذا القلب .

٣. **القلب المريض:** هو قلب له حياة، وبه علة، فله مادتان تمده هذه مرة وهذه أخرى، وهو لما غلب عليه منهما. ففيه من محبة الله تعالى والإيمان به، والإخلاص له، والتوكل عليه: ما هو مادة حياته، وفيه من محبة الشهوات والحرص على تحصيلها، والحسد والكبر، والعجب، وحب العلو، والفساد في الأرض بالرياسة، والنفاق، والرياء، والشح والبخل ما هو مادة هلاكه وعطبه[2].

نعوذ بالله من هذا القلب.

(١)انظر: المرجع السابق ١/ ٩ .
(٢)انظر : إغاثة اللهفان ١/ ٩.



وعلاج القلب من جميع أمراضه قد تضمنه القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [يونس ٥٧]، ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا**﴾ [الإسراء ٨٢].

وأمراض القلوب نوعان:

نوع لا يتألم به صاحبه في الحال: وهو مرض الجهل، والشبهات والشكوك، وهذا هو أعظم النوعين ألماً ولكن لفساد القلب لا يحس به.

ونوع مرض مؤلم في الحال: كالهم، والغم، والحزن، والغيظ، وهذا المرض قد يزول بأدوية طبيعية بإزالة أسبابه وغير ذلك.(١)

(١)انظر : إغاثة اللهفان ١/ ٤٤.



وعلاج القلب يكون بأمور أربعة:

الأمر الأول: بالقرآن الكريم؛ فإنه شفاء لما في الصدور من الشك، ويزيل ما فيه من الشرك ودنس الكفر، وأمراض الشبهات، والشهوات، وهو هدى لمن علم بالحق وعمل به، ورحمة لما يحصل به للمؤمنين من الثواب العاجل والآجل: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام ١٢٢].

الأمر الثاني: القلب يحتاج إلى ثلاثة أمور:

(أ) ما يحفظ عليه قوته: وذلك يكون بالإيمان والعمل الصالح وعمل أوراد الطاعات.

(ب) الحمية عن المضار: وذلك باجتناب جميع المعاصي وأنواع المخالفات.



(ج) الاستفراغ من كل مادة مؤذية: وذلك بالتوبة والاستغفار.

الأمر الثالث: علاج مرض القلب من استيلاء النفس عليه: له علاجان: محاسبتها ومخالفتها.

والمحاسبة نوعان:

أ. نوع قبل العمل وله أربع مقامات:

١ـ هل هذا العمل مقدور له ؟

٢ـ هل هذا العمل فعله خير له من تركه؟

٣ـ هل هذا العمل يقصد به وجه الله؟

٤ـ هل هذا العمل معان عليه وله أعوان يساعدونه وينصرونه، إذا كان العمل يحتاج إلى أعوان؟ فإذا كان الجواب موجوداً أقدم وإلا فلا يقدم عليه أبداً.



ب. نوع بعد العمل وهو ثلاثة أنواع:

١- محاسبة نفسه على طاعة قصرت فيها، من حق الله -تعالى- فلم توقعها على الوجه المطلوب؛ ومن حقوق الله تعالى: الإخلاص، والنصيحة، والمتابعة، وشهود مشهد الإحسان، وشهود منة الله عليه فيه، وشهود التقصير بعد ذلك كله.

٢- محاسبة نفسه على كل عمل كان تركه خيراً له من فعله.

٣- محاسبة نفسه على أمر مباح أو معتاد لم يفعله وهل أراد به الله والدار الآخرة فيكون رابحاً، أو أراد به الدنيا فيكون خاسراً.

وجماع ذلك أن يحاسب نفسه أولاً على الفرائض، ثم يكملها إن كانت ناقصة، ثم يحاسبها على المناهي، فإن عرف أنه ارتكب شيئاً



منها تداركه بالتوبة والاستغفار، ثـم علـى مـا عملت به جوارحه، ثم على الغفلة.[١]

الأمر الرابع: علاج مرض القلب الشيطان:

الشيطان عدو الإنسان والفكاك منه هو بما شرع الله من الاستعاذة وقد جمع النبي ﷺ بين الاستعاذة من شر النفس وشر الشيطان، قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر: «**قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِه، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِم. قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**»[٢].

---

(١) انظر : إغاثة اللهفان ١/ ١٣٦.

(٢) الترمذي وأبو داود ، وانظر : صحيح الترمذي ٣/ ١٤٢.



والاستعاذة، والتوكل، والإخلاص، يمنع سلطان الشيطان[1].

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

✿✿✿

(١)انظر : إغاثة اللهفان ١/ ١٤٥ - ١٦٢.

المحتويات

الصفحة

تمت

